بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

الحمد لله الذي انار بكلامه قلوب اولي الالباب ليبصروا به مع عقولهم طريق الصواب بفضل لها ظاهر من الاقوال والاعمال وباطنه من الاعتقادات والاخلاق والمقامات والاحوال فيحل عنها قيود النقايص لتسرع الي غاية الكمال وجعل شمسه بحيث يحتملها ابصارهم بان حجبها بمظاهرها من الكلمات والايات وكانت غيوما مطرة يخرج مافيها كالنبات من جمعها لما في الملك والملكوت بفتح ابواب الرحموت فيتفجر بها ينابيع الاسرار ثم يصير بحارا من انوار ممتلية بانواع الجواهر لكبار من خاضها نال الكبريت الاحمر من المعارف المقلبة الى نفايس الصفات واستخرج الياقوت الاحمر من معرفة ذاته سبحانه والذهب من معرفة صفاته الكاملات والصفر من معرفة افعاله في الكاينات والدر الازهر من التزكية والتجلية التي هي الصراط المستقيم والزبرجد الاخضر من معرفة احوال السعداء والاشقياء يوم رجوعهم الى العزيز الحكيم ومن ساح بسواحلها التقط العنبر والعود من معرفة احراق النجار بالنار ذات الوقود يصعد منه دخان الخوف الى القلوب فيستريح بالرغبة في علام الغيوب ومن تغلغل في جزايرها استخرج من حيوانها تهاتريات الحجج والبينات لدفع سموم الشبه المهلكات والمسك الاذفر من معرفة الاحكام الفرعية الناشرة طيب الذكر في الامصار والفلوات والصلوة علي المخصوص باعلي الكتب واجلاها واجمعها واحلاها المعجز لمن بلغ في البلاغة غايتها وفي العداوة منتهاها ممن اجتمع بلاده اكثر من حصى البطحاء ورمال الدهناء وتفرق في الافاق منهم ومن ساير الفضلاء حتى اعرضوا عن المعارضة بالحروف الي المقارعة بالسيوف فاحتملوا بذل المهج فلم يعارض الى مدة ثمانمائة واحدي وثلثين من الحجج المعارضة ركيكة هي فضيحة للمناظرين ومنهم من تعلل بانه سحر مبين مع ان المعجزة القولية لا مجال لتوهم السحر فيها ولا سبيل لاسباه اليها مع انها في جميع وجوه الهداية بلغت اقصى الغاية واشارت الي مالا يتناهي من فوايد العلوم المهمة في باب الديانة فاقامت من الحجج ودفع الشبه ماعجز عنه اهل الملل والفلسفة وقد اعترف بفضله من يعتد به منهم وشهد له كتب من تقدم من المرسلين ولذلك ظهر دينه علي كل دين وكان علماء امته كانبياء بني اسرايل في فتح ابواب اليقين ونصب كل سلطان مبين وكثر اولياء امته بالكرامات التي هي لمعجزات الاولين وقد اعطي منها ماسبق به السابقين فخروج الماء من الاصابع اغرب من خروجه من الحجر وشق البحر دون شق القمر والبراق الرافع الى مافوق السموات

بليلة مع الرجوع قبل الفجر اجل من ريح غدوها شهر ورواحها شهر وتكلم الشاة المسمومة وتسبيح الحصي وحنين الجذع اتم من الاحياء محمد سيد الرسل المخصوص باكمل السبل واقربها الاجمل الاسهل لذلك كان ناسخ الملل وفاسخ الدول صلي الله عليه وعلي اله الذين فاقوا ساير الامم مما استنبطوا من الكتاب والسنة من العلوم المهمة التي انارها قلوب العالمين وزينوا بها السن العالمين وقوموا بها اعضاء العابدين صلوة تنمو الي ابد الابدين وسلم كثيرا وبعد فهذه خيرات حسان من نكت نظم القران لم يطمث اكوارهن انس قبلي ولا جان ولم يكن لي ان امتهن اذ لا يمسهن الا المطهرون وانا غريق بحر خبث هلك فيه الاكثرون ولكن الله سبحانه وتعالى من علي تاليسير في خطبهن الخطير بمحض فضله اذ هو بكل فضل جدير وعلي كل شيء قدير فامكنني ان ابرزهن من خدورهن ليبدين بعدايا جمالهن صور الاعجاز من بديع ربط كلماته وترتيب اياته من بعدما كان يعد من قبيل الالغاز فيظهر به انها جوامع الكلمات ولوامع الايات لا مبدل لكلماته ولا معدل عن تحقيقاته فكل كلمة سلطان دارها وكل اية برهان جارها وان ماتوهم فيها من التكرار فمن قصور الانظار العاجزة عن الاستذكار ولابد منه لتوليد الفوايد الجمة من العلوم المهمة وتقرير الادلة القويمة وكشف الشبه المدلهمة ماخوذة من تلك العبارات من غير تاويل لها ولا تطويل في اضمار المقدمات ولا ابعاد في اعتبار المناسبات مع وفاء بالاغراض وشفاء للامراض مما فيها من اغذية طيبة لا تعقب اختلالا ولا ملالا وادوية حلوة جامعة للمنافع حالا ومالا وثمرات اشجار اصولها ثابتة وفروعها في السماء توتي اكلها كل حين لطوايف العلماء لا مقطوعة ولا ممنوعة ومع كونها موفورة قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية تجري من تحتها الانهار من الانوار المتضمنة للاسرار بل ممزج فيها بحر الظاهر والباطن يلتقيان بالتوفيق وان كان بينهما برزخ التفاوت فلا يبغيان في التحقيق يخرج منهما من لطايف الشريعة والطريقة والحقيقة اللؤلؤ والمرجان لتحلية السن اهلها والاذهان ويجري فيها اعلام العلوم برياح الفهوم مملوة بامتعة الاصول المقررة لتحصيل ارباح الفروع المكثرة او لجلب خيول الحجج القاطعة ذوات السنات الساطعة لقتال اعداء الدين والاستيلاء علي قلاع شبهاتهم التي هي عندهم اعلي حصن حصين بجعلها قاعا صفصفا بعد استنزال من كان بها في عزتين وسلخ جلودهم التي تحلوا بها علي مقاومة كل سلطان مبين من براهين اليقين حتى اصير اسودهم قرودا خاسئين وسوادهم سود الوجوه في نار جهنم خالدين ويصير اهل الحق في نعيم التحقيق لا يمسهم فيها نصب ولا يغبر عليهم

شراب علم اليقين بل يجعله بيضا لذة لشارب على عين اليقين يعجون بها لما يأتي الى فاق
والانفس التي تجلى الله بها لاهل حق اليقين مع اني لم اغض عمارهم ولم اشن غاراتهم
ولم اقف اثارهم وبضاعة علومي واعمالي مزجاة واستار الجهل والكسل علي
مرخاة ولكن الله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون تفضل علي من موجبات
شكره ان بصرني ما يتميز به لباب كتابه من قشوره ويسر لي الاطلاع على بعض
ما خفي من سره ولذلك سميته تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير الى اعجاز القرآن
نسأله من فضله ان يزيدنا بصيرة باسراره وغوصا في غماره وتوفيقا لاقتفاء اثاره
واقتباس انواره والقيام بشكره والتحفظ من قهره ومكره وان ينفعني
بكتابي والطالبين ويجعلهم فيه راغبين ويرحمني واياهم ومن دعا لي منهم
ويقيل في دعوته برحمته انه ارحم الراحمين وقد تقدم امورا الاول اتفقت الملة
على انه تعالى متكلم مخبر طالب ولا يصير متكلما بقيام صفته به اذ لو صار بخلقه
في غيره لصار بخلق السواد اسود وليست صفته هذه العبارات التي هي اعراض
غير قارة مؤلفة مرتبة اذ ليس محلا للحوادث وهي غير العلم اذ قد يطلب به وغير
الارادة اذ لا اخبار بها وليس الطلب نفس الارادة اذ قد يطلب من الشخص ما لا
يريد لظهار عصيانه وليس بمجرد الصيغة وليس اخبارا نفس العلم اذ قد يخبر
بخلاف ما يعلم ولا شيء في اخبار وطلب نفسيين بل سامع اذا قصد التعليق
به وقت وجوده ولا كذب في التعبير بالماضي عند اعتبار زمن الاخبار ولا
تعدد في هذه الصفة وان تعلقت بما لا يتناهى فلا تاليف ولا ترتيب
وليست نفس المنقسم الى الاخبار والطلب اذ ليسا من جزئياته بل من
متعلقاته وهو نفس المتلو والمحفوظ والمكتوب وان كانت التلاوة
والحفظ والكتابة منا وان اريد بها الحاصل بالمصدر حادثة والقرآن
اسم لذلك المعنى ولهذه العبارات بالاشتراك والاول كلام الله بمعنى
انه صفته والثاني بمعنى انه ليس من صنع غيره والمطلق على العبارات كلي
ينطلق على الكل والبعض وهو المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليتحدى بسورة منه فعجز اهل عصره ومن بعدهم عنه لانه اعلى من نظمهم
ونثرهم مع مخالفته لاساليبهم واكمل معنى جمع من علوم جمة ما لا
يتناهى من فوائد مهمة في الفاظ قليلة قريبة الفهم بعيدة الغور يشهد
لها العلوم وتشهد لها ويشتمل على اصول مسائلها مع دلائلها ورفع
الشبه عنها لاتجاهه بوجوه كثيرة باعتبار ربط كلماته وترتيب
آياته الذي يفتقد فيه الى تامل كامل وتدبر تام من علوم كثيرة
وباعتبار استقلال بها بالنزول وعدم الارتباط في الظاهر مع اعتبار المعاني الحقيقية
والمجازية والمشاركات من شبه الاشتقاق والاستدلالات من جمع متفرقاتها

اوضمها

اوضمها الى احاديث النبوية او القواعد العقلية او الفوائد الكشفية الثاني النزال
الهوي او التحويل من علو الى سفل كانزل الحجر او القطر ولما كانا بالحركة وليست بصفة الا
بتبعية الموصوف اذا استقرت ولا حركة لله ولا للمعنى القائم به ولا للعبارات الغير
المستقرة فلا بد من التجوز بان يقال ظهر ذلك المعنى في القلم او على بسيطة الحقايق
المجردة للحروف ثم زاد ظهورها باللوح المحفوظ ثم لم يزل يزداد حتى وصل الى سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلبه او يقال وصف بوصف حامله باعتبار حمله نفس المعنى
او الصور المحفوظة او المكتوبة او باعتبار قيام الالفاظ به ولو عند الاداء الى المنزل عليه
والسر في انزال العبارات جذب القاصرين بما يناسبهم من الاصوات والحروف ونحوها الى ما
يناسبه من معانيها وحقائقها كفعلنا بالحيوانات العجم نخاطبهم بما يناسبهم لكن
هذا المنزل لما كان معجزا ظهرت به عظمته وكان اعد للجذب الى الكمالات
باستفادات الاعتقادات والاحكام وعلوم المعاملة والمكاشفة وغيرها مما لا يتناهى
الثالث الاستنباط قال عليه السلام من فسر القرآن برايه فليتبوأ مقعده من النار قال الامام
حجة الاسلام في الاحياء تحرم الكلام بغير المسموع باطلاق الاحاديث الصادرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا في بعض الايات والصحابة ومن بعدهم اختلفوا اختلافا كثيرا
لا يمكن فيه الجمع ويمتنع سماع الجميع من رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخبار والآثار تدل
على اتساع معانيه قال عليه السلام لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
ولو كان مسموعا فلا وجه للتخصيص وقال عز وجل ليدبروا آياته ليستنبطوه وقال
ابو الدرداء لا تفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوها وقال علي رضي الله عنه لو
شئت لاوقرت سبعين جملا بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب وقال ابن مسعود
من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن وقال بعض العلماء لكل آية
ستون الف فهم وما بقي من فهمها اكثر وقال آخر القرآن يحوي سبعة
وسبعين الف علم وما بقي علم اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع
وفي القرآن اشارة الى مجامع العلوم وكل ما اشكل على النظار ففي
القرآن رموز اليه فالنهي اما عن التاويل على خلاف قاله من الرأي
لو اراه لم يبح له كمن يلتمس على خصمه بالتمسك بآية على تصحيح بدعته مع
علمه بانه ليس بمراد وقد يكون له غرض صحيح يتمسك عليه بآية يعلم انه
ليس المراد منها كمن يدعو الى مجاهدة النفس فيتمسك بقوله عز وجل
اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى نفسه وقد يكون الآية محتملة
فيميل فهمه الى ما فيه غرضه واما التسارع الى الباطن قبل احكام
الظاهر وانه كالتلوع الى صدر البيت قبل مجاوزة الباب هذا حاصل
كلامه وقال شارح التاويلات اجمعوا على استخراج معانيه
بالراي واختلفوا في التوفيق بينه وبين الحديث فقيل التفسير بيان

نور الشمس اخذ من علمه

الظهر ما ظهر تاويله وكرر فحواه
والبطن ما بطن تفسيره واشكل
فحواه والحد ما شرع الله تعالى لعباده
من الاحكام قال الله تعالى واجدر
ان لا يعلموا احدود ما انزل الله على
رسوله اي احكامه والمطلع موضع
الاطلاع والمعنى ان لكل حد من حدود
اي احكام الله موضع اطلاع من القرآن
من تدوين شيء

سبب النزول والتاويل بيان ما يحتمله اللفظ وقد جعل الله القران اصلا لجميع ما
يحتاج اليه وليس كله منصوصا فابدين الاستخراج بالراي بالعرض على الاصول وقيل
التفسير بيان حقيقة اللفظ اذا علمت والتاويل صرف اللفظ المحتمل الى بعض وجوهه
لموافقته الاصول فلو قطع منه كان تفسيرا بالراي قال الشيخ ابو منصور
التفسير هو القطع فان كان ثمة دليل قطعي صح والا حرم لما فيه من الشهادة على الله بما لم
يوحى فيه الكذب والتاويل بيان عاقبة الاحتمال بغالب الراي بلا قطع وقيل باتحاد التفسير
والتاويل فالذي بالراي هو الصادر عن العقل دون العرض على الاصول من اية
محكمة او خبر متواتر او اجماع فالسلف انما فسروا القران بدليل اذ نوا بالعمل
بمثله بالغ الاجتهاد وقيل التفسير بالاجتهاد والعرض على الاصول تفسير بالراي
لكنه نوعان مذموم يشهد فيه على الله بكونه حقا ومحمود يعتقد حقيقته بغالب
الراي مع احتمال الخطاء وقيل المذموم جعل الراي معيارا لما جاء به القران فيفسر على وفقه
تقريرا له ويترك ظاهر القران والمحمود جعل الراي تابعا لدلالة القران وقيل المنهي تفسير
المتشابه لانه غلو فيما يحتاج اليه واما المحتاج اليه فتفسيره بالراي مامور به هذا حاصل
كلامه واقول لك ان تحمل على جميع الوجوه المذمومة تسوى تفسير المتشابه بما يوافق المحكم
وله فوائد لا تحصى والممنوع حمله على ظاهرهم او على ما يهواه الكلام في الاستعاذة ليست من القران
بل مقدمة القراءة اوجبها ابن عطاء ولكل قراءة واشهر عباراتها اعوذ بالله من الشيطان
الغوذ الملتجا او الاعتصام او التحصن او الاستعانة والباء للالصاق اي الصق
التجائي بحفظ الله او اعتصامي بقوته او تحصني بمنعه او استعانتي بفضله ولك تبديل
الصلة والشيطان من الشطن وهو البعد لبعده عن الله او الخير يريد ابعاد المقرب الى
الله اذا بعد اجله او من الشيط وهو البطلان او الهلاك او الاحراق لانه باطل في نفسه
مبطل لمصالحه ومصالح من ابطل من اجله هالك بالنعنة يريد اهل الارض من لعنت لاجله
محترق غضبا عليه اذا اراد التقرب الى ربه والمستعاذ منه وسواسه واغواءه وجميع شروره
بالفعه لانه بذاته شر يستعاذ منه والرجيم من الرجم وهو الرمي بالحجارة لانه يرمي بالسب
والشهب ويدل عليه وجوده رؤية جم غفير من الانبياء والاولياء صورته وسماعهم صوته
والايات والاخبار وما لا من الافعال لمنته مجنونا يفيق بالرقى وقد علم من سنة الله انه كما
يفعل شيا لسبب يخصه ولهذا اذا استنارت حيطان البيت واسود سقفه علمت ان
سبب الاستنارة غير سبب السواد فكذا اسباب استنارة القلب واسوداده يقع
فيه انكار واذكار يستبصر فيها تارة ويتحير اخرى فالبصير ملك خلق لافاضة النافع
في عاقبة وكشف الحق والوعد بالمعروف والمحير شيطان خلق لغير ذلك واختلف في
حقيقته فقيل مجرد يتصرف بالتعلق ويدرك بالله ج كرة الماء وقيل خلقه من نار ويتميز
عن الله تعالى بالمرتبة وليس التجرد اخص صفاته بل هو القيومية وقيل القوة المتوهمة او
المتخيلة المعارضة للعاقلة خلق من الحرارة الغريزية وقيل جسم ناري والصحيح انه من العناصر

لكن الغالب عليه النار ولا يحس بها لانكسارها بالامتزاج ولا يحب رؤية اللطيف اذا لم يتلون
ولا يمنع نفوذه بطريق الضوء ولا قدرة اللطيف على الافعال لو لم يرق قوامه بل النار والريح
اقوى ولا تشكل الجسم بالاشكال المختلفة كما في النسمة ولا تشكل المجرد من عالم المثال بما
يناسبها غلب عليه ولا يغلط فيه اذا راه القلب من الوجه الذي يلي الملكوت عند اشراقه على
باطن سر القلب والصورة فيه تابعة للصفة فيرى الشيطان في صورة كلب او خنزير
او ضفدع لخلل في رويته من الوجه الذي يلي عالم الملك وانه كثيرا ما يحصل لمختل الدماغ
والاول يختص بالكمل ولا يخلو وجود الشيطان الموثوق بالمعجزات لاختصاصها بالنفس
الخيرة الداعية الى وجوه الخير المخلص في العموم والشيطان ان دعا الى خير فلتفويت خير
اعظم او جر شر لا يفي به ومن عداوته حمله العوام على التفكر في ذات الله وصفاته
واسرار النبوة والامور الاخروية وافضاؤهم بهم الى انكارها مع قيام البراهين
القاطعة عليها وانه يعدهم الامان من عذاب الله والياس من رواية من غير شبهة فضلا عن حجة
وكفى دليلا فيه خلق الله العقل في الانسان ليفوز بالثواب ويحجو عن العذاب لا ليتعب مع
استراحة البهائم وانه يعد على عبادة الاوثان بالتقرب الى الله ويخوف من قهرها في ترك
عبادتها ويامرهم بالاخلاص فيها ويعرف المصلي في بحر الرياء والعجب وينسيه
الافعال وعدد الركعات ويوقعه في تحسين النية ومخارج الحروف ويذهب به الى
مهمات لا تخطر بباله في غير صلاة ولا تعنيه ابدا ويخوف بالفقر في اعطاء الزكوات ويحث على
الانفاق في المحرمات وتحيل حصر اللذات في الشهوات والجاه والحمق والذلة عند عدم امضاء
الغضب ويرى التعب في عبادة الله ويسهل على الكفار تحمل المشاق في عبادة الاوثان
ويمنع عن القتل في سبيل الله ويحث الكفار على قتل انفسهم عند الاوثان وقتل من
يدعوهم الى الاسلام ويدعو من له ازواج وجوار معطرة مزينة الى زنا من ليس لها ذلك
ويامر المراة بالظلم في الاموال مع وفور حاجتهم ويقتل النفس بادني محيلة مع تمكنهم من
الدفع لو وقع وقبل الوقوع يدفع بادني من القتل وله ابواب يطول شرحها وضرر
عداوته انه انفقت الملة والفلسفة على ان من فسد اعتقاده خلد في العذاب او على
عذب بحسبه وينقسم الى عقلي وخيالي وحسي ومن الناس من منع الاخيرين لتوقفهما على
الات جسمانية والموت قطع علايقها ولا دليل على امتناع تعلقها بابدان تركبت من الاجزاء
الاصلية من ابدانهم او بغيرها للادراك او بجسم اخر ومنهم من اجاز الخيالي باحد الوجهين
الاخيرين كما في النوم لانه يزول بالتيقظ ويتوقف تالم النفس على السبب الخارجي قال الفارابي
وابن سينا العقل وان لم يوجب الحسي فلا يمنعه بل يحسنه لحسن التخويف في مبادي
الافعال لانه ينفع الاكثر وهو انما يتم بالاعتقاد الجازم بالايقاء فالايقاء مقصود لاز دياد اسنع
واتفقت الفلاسفة على العقلي وجعلوه اكمل من الحسي والخيالي وقالوا كمال النفس ان فات
لنقصان غريزتها فلا عذاب كالصبي والمجنون او لوجود ضد في القوة النظرية تصير
صورة ملازمة تعذب بها من شعور بنقصها واشتياقها الى كمالها مع امتناع

لقطع اوصالهم وتفرق اخزايهم تم والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلم على سيد المرسلين محمد والراجعين سورة قريش سميت بها لاختصاصها
بذكر المنة عليهم وطلب العبادة منهم لان الناس لهم تبع فالمنة عليهم منة على الكل وطلب
العبادة منهم طلبها من الكل وهم في المتبوعية كالقران للكتب لسم الله المتجلي بكماله
في بيته الرحمن بايلافه واهله الرحيم بطلب العبادة منهم ليشكروه فيزيدهم لايلاف
قريش اي لتاليف قلوب اولاد النضر بن كنانة مع قلوب اهل الدنيا لينتظم لهم امر الدارين
على اكمل ما ينبغي لما جعل ايلافهم مع اهل اليمن والشام في رحلة الصيف الشتاء والضيف
من قريش اليها وانتهائها الى قريش بكل ما يحصل في بلادهم من غير انقطاع وانتظار مدة
طويلة فليعبدوا شكرا لهذه النعمة التي في غاية الظهور والعظمة ان لم يعبدوه لنعمة اخرى
مما لا يحصى فان لم يعبدوه لدنويته فليعبدوه لكونه رب هذا البيت المتلفق على
تعظيمه فربه اولى بالتعظيم الذي غاية العلاة له سيما اذا انعم عليهم سيما بواسطة يتيمهم
المعظم فهو الذي عظم اهله في قلوب اهل الدنيا حتى اطعمهم بايلافهم من جوع
لان مهمهم ان سكنوهم بواد غير ذي زرع وامنهم من خوف في بلدهم وطريقهم وما
يحتاجون اليه من البلاد مع عموم الخوف في سائر البلاد والطرق فان لم يعبدوه فلا يبعد منه
ان يميتهم بجوع ويهلكهم بخوف ويجعل لهم الى جهنم رحلتين رحلة في الزمهرير واخرى
في الحر تم والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على سيد المرسلين محمد
واله اجمعين سورة الماعون سميت به لان منعه يوجب حجابا يستعقب عذابا
فهو مما يذر عنه انذارا وهو من اعظم مقاصد القران لسم الله المتجلي بكماله في
الدين الرحمن بتعظيم حق اليتيم والمسكين الرحيم بتعظيم حق الصلوة والزكوة
ارايت اي اخبرني هل عرفت الذي يفعل فعل من يكذب بالدين اي الجزاء
بحيث يوجب ظن التكذيب الحقيقي ان لم تعرفه فذلك الذي يدع اي يدفع اليتيم
الذي هو اضعف الضعفاء عن حقه فان المومن بالجزاء يحسن بخاصة ماله الى الناس سيما
الضعفاء سيما الايتام فان لم يفعل فلا يدفع احدا عن حقه فان دفع فانما يدفع من يعاند
ولا يتصور من الضعفاء سيما الايتام كيف ومنشاه ايثار المال بحيث ينتهي في البخل الى حيث
لا يحض اي لا يحث احدا على اطعام المسكين وان كان دفعا لفرض الكفاية عنه
بفعل الغير لعدم اكتراثه بالفروض فهو فعل المكذب واذا كان من يدع اليتيم ولا يحض
على اطعام المسكين في حكم المكذب مع انه ليس من الطبقة العليا في الدين فكيف من يخل بما على طبقاته
كالصلوة والزكوة فويل للمصلين اي المكلفين بالصلوة التي هي الفارق بين الاسلام
والكفر الذين هم عن صلوتهم ساهون اي غافلون لا يصلونها بغيبة الناس وانما يصلونها
بحضورهم انهم الذين هم يراؤن والرياء شعبة من الكفر على انهم ان راؤا الناس كانهم
يعبدون الله المنزه بالعظمة والعبادة لاجل رؤية الناس فهو من اشد انواع الكفر ولو فعلوا

الصلوة

سورة قريش

سورة الماعون

الصلوة فهم يمنعون الماعون اي الزكوة التي هي قرينة الصلوة فلا يفعلونها لله ولا رياء
تم والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلم على سيد المرسلين محمد والراجعين
سورة الكوثر سميت به لدلالته على فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الرسل عليهم السلام
بما يوتى يوم يوم القيمة من الكوثر وهو من اعظم مقاصد القران بسم الله المتجلي بكماله في
رسوله صلى الله عليه وسلم الرحمن باعطاء الكوثر الرحيم بامره بالصلوة والنحر انا قدم
المعطي ليكون النظر اليه اسبق وذكره في اعطيناك ليلا يقف نظره على العطاء دون المعطي
مقام العظمة ثم عظمه بخطاب المعطي له اكمل العباد وجعل المعطى به الكوثر واصله
المبالغة في الكثرة والمراد الحوض روي عنه عليه السلام انه فكره في الجنة وعدد فيه اوانيه فيه خمر
كنيد ماؤه احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج واليين من الزبد حافتاه الزبرجد
واوانيه من فضة لم يظمأ من شرب منه فصل شكرا عليه فعبادة منا جاة الرب فيها احلى من
العسل ونور التذلل فيها ابيض من اللبن واليقين الفايض فيها ابرد من الثلج واللطف النازل
على صاحبها الين من الزبد والفرايض والسنن المحيطة بها تفيد حضرة العيش كالزبرجد
والاذكار كاواني الفضة يسقيه مياه المحبة الالهية التي من شربها لم يظمأ الى شرب غيرها
لربك الذي تراك بهذه النعم في الصلوة ليزيدك بنعمة الحوض ولم يقل لنا ليشير الى انه
لا يمكن لبشر ان ياتي بشكر ينا سب مقام عظمته عز وجل ثم قال وانحر اي اذبح للاضحية
التي هي مطية الصراط للوصول اليه على انها تشبه الزكوة التي هي قرينة الصلوة وكن هذا
الحوض عاقبة حميدة لما ينقطع خيراتها عنك ولا عن اتباعك وانما ينقطع من اعدائك
ان شانيك اي مبغضك الذي يمنع الشرب من هذا الحوض هو الابتر المنقطع عن
الله وعن السعادة الابدية وعن خيرات الدارين اذ كر حيث ذكر الا مقرونا باللعنة
ولا تذكر حيث تذكر الا مقرونا بذكر الله تعالى والصلوة في المحافل والخطب تم والله الموفق
والملهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على سيد المرسلين محمد واله اجمعين سورة الكفرون
سميت بهم لانها لكمال التفرقة بينهم وبين المومنين في العبادة التي خلقوا لاجلها
بسم الله المتجلي بكماله في عابديه الرحمن بتوفيقهم للعبادة ليعرضهم الدارين
العابدين بالذات وغيرهم بتبعيتهم ليتم بذلك امرهم الرحيم بتخصيصهم بكمال فايدتها
في الاخرة قل بامرنا هذا الخطاب الشنيع وان كان على خلاف مقتضى اخلاقكم تغليظا
عليهم يا ايها الكفرون نادا هم طلبا لاقبالهم حال ادبارهم بالكفر واتى بالبعيد
للاشارة الى ما ابعدهم عليهم من امر الكفر واتى بها التنبيه لينبه على انه يعرف بادنى
منبه والمراد المستمرون على الكفر من اول الولادة الى الموت والا فالمومن في وقت من
الاوقات يعبد الله فيه واشار الى ان كفرهم بعبادة من لا يستحقها فقال لا اعبد ما
تعبدون من حجر او بحر او ماء او نار او كوكب او شيطان او ملك او صالح وغلب غير
العقلاء ليشير الى ان عبادة غير الله خارجة عن قضية العقل سيما عبادة غير العاقل على

ان

من عبد الله باعتقاد التشبيه او الحلول والاتحاد بالغير فقد عبد من ليس بالله ولا انتم
عبدون بعبادة المظاهر ما اعبد لانكم تعتقدون فيها كمال ظهوره وهو اعتقاد
نقص فيه ولا اعبد لاجله النا قص ولا انا عابد لو عبدت الاسماء الالهية ما عبد ثم
من صور ما اذ عبادة الاعلى لا يستلزم عبادة الادنى ولا انتم عبدون بعبادة صور الاسماء
الالهية ما اعبد من الاسماء على التقدير المذكور ولا من الذات لان الصورة قاصرة عما انها لو كانت
كاملة لم تنزل منزلة اصولها لكم دينكم ولي دين لا انتشار كان في الاصول والفروع
بل يختلفان بوجهين من الوجوه والدين الاول على سبيل المجاز او المشاكلة والثاني على سبيل الحقيقة
ان الدين عند الله الاسلام واضافة الاول لتحقير المضاف والثاني للتعظيم تم والله الموفق واللهم
والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على سيد المرسلين محمد والراجعين سورة النصر
سميت بذلك لانها تظهر دين الاسلام على سائر الاديان وهو من اعظم مقاصد القران ويسمى سورة
التوديع لان الامر بالاستغفار ليتعبد به تو الاجل بسم الله المتجلي بكماله في نصره حتى
جعله سبب ظهور دينه الرحمن بفتح بلاد الاسلام وعلومه الرحيم بادخال الناس فيه افواجا
اذا جاء نصر الله اورد الماضي دالة على التحقق وقد تحقق فهو من اعلام النبوة
واذا للشرط المحقق ففيه ايهام الجمع بين المتنافيين واستعار المجيء تخييلا بعد ما استعار
النصر للملك كناية وكانه الملك الواصل من الله الى رسوله والاضافة للدالة على
اختصاصه بالله لا يتصور من غيره ولا يعقبه هزيمة وانه لم ظهر به دينه على
الدين كله ويدخل فيه النصر الظاهر على الكفار بالسيف والحجج ورفع الشبه والباطل على
الشيطان والنفس والفتح فتح البلاد كمكة وسائر مائن الكفر وفتح العلوم ولكونه
فرع النصر لم يصرح بنسبته الى الله ورايت ما لم تره مدة طويلة ظهرت فيها
معجزات كثيرة الناس يدخلون في دين الله الذي ليس فيه شائبة شرك وغيره
وان خلاف الاصل فلا نحلوا الآن من انكار هذا الدين الثابت بالمعجزات يستلزم نسبتها
الى غير الله وهو شرك وهو فرع الفتح اذ علموا بذلك انه تيسر للمسلمين ما لم يتيسر لاصحاب
الفيل فلا يد احد بقتالهم افواجا بعد ما كانوا يدخلون افرادا على فترة فسبح
اي فنزه ربك من ان تشاركه في كماله تنزيها مقرونا بحمد ربك على ما اعطاك من الكمال
ما يوهم المشاركة بعد واستغفره من توهم المشاركة ليلا يسلبك ما اعطاكه فاذا استغفرته
رجع عليك بالفيض انه كان توابا اي رجاعا بالفيض لمن استغفر تم والله الموفق
واللهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله الجمعين سورة تبت
سميت بها لدلالتها على تحقق الخسران الكلي المفضي الى الهلاك بما عظم الشرك في ان كار هذا
الدين وهو من اعظم مقاصد القران بسم الله المتجلي بكماله في هذا الدين بجماله
في اهله وجلاله في مخالفيه الرحمن بمن نجاه بعد عن التباب الرحيم به باهلاك
اعدائه عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه

سورة النصر

سورة تبت

وسلم

وسلم الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال ارايتكم
لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي يريد ان يغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك
الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا
جمعتنا فنزلت تبت اي خسرت خسرانا يودي الى الهلاك يدا ابي لهب
اي اعماله الخير والشر او الظاهر والباطن او جانباه القوي والضعيف وابو لهب
كنية عبد العزى بن عبد المطلب لاشراق وجهه والمعتاد فيها قصد التعظيم وقد جعل
هنا كناية عن جهنمي وتب من سرعان تباب الافعال اليه بالذات بحيث لا تصلحه
شيء لذلك لم يرفع تبابه شيء من الاسباب فانه ما اغنى اي مانع بالمنع عنه ماله وما كسب
من الجاه والاتباع والاولاد فلو اغنى عنه شيء منها في الدنيا لم يغن في الاخرة بل
سيصلى نارا تزيد على سائر النيران بكونها ذات لهب اي اشتعال عظيم
لزيادة كفره على كفر غيره ومزيد عداوته للرسول صلى الله عليه وسلم مع قرب قرابته ويزداد
عذابا باحراق جثته في نظير اذ تصلى امرأته ام جميل بنت حرب بن امية
وان صارت عدوته ازداد بعدا وتها عذابا ويزداد في خزيها انها هناك حمالة
الحطب من الذنوب او الضريع لما كانت تفعل من حمل حزمة الشوك والسعدان
والحسك ونثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كانت تنقل الحديث وتلقي
العداوة وتوقد نارها فجوزيت بذلك في الاخرة في جيدها اي عنقها الذي هو محل
كل علق نفيس من الجواهر حبل اي سلسلة من مسد اي مفتول الحديد كما لها في حمل
الخزمة في الدنيا او تصويرا لحالها الماضية للنقل ثم والله الموفق والملهم والحمد لله رب
العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد والراجعين سورة الاخلاص سميت به
لاخلاصها في تعريف الحق وبيان ذاته وصفاته بسم الله المتجلي بكماله في صفاته
الرحمن بتعريفه بها الرحيم بالجمع بين الصفات المعرفة على احسن وجوه الترتيب قل
يا اعلم الناس بربه في تعريفه عن امر ربه على وفق قواعد الميزان وصريح الكشف والعيان
انه يصدق عليه هو على الاطلاق لعدم توقف هويته على غيره بخلاف الممكن فان
وجوده لما كان من غيره كانت هويته وهي خصوصيته وجوده من غيره
ثم غاية ما يمكن من تعريفه ذكر خواصه اللازمة القريبة لانه لغاية بساطته لا يمكن
تعريفه بالفصول والخواص اقامة وجودية او عدمية او جامعة وهذه اكمل والبها يشير
قوله الله الدال على الذات والصفات الوجودية الحية والعلم والارادة والقدرة
والكلام والسمع والبصر والسلبية كالتنزه عن حلول الحوادث فيه وحلوله
فيها واتحاده بها ولما لم تكن غيره كما لم تكن عينه صدق عليه انه احد ولم يقل
واحد انه مقول بالتشكيك على ما ينقسم وما ينقسم عقلا وما ينقسم حسا بالقوة
وما ينقسم بالفعل وكل سابق اولى من اللاحق والاحد يختص بالاول ويدل عليه انه

سورة الاخلاص

لو انقسم لاحتاج الى اجزائه فلم تكن هويته لذاته وانما اشتمالة الصفات
مع احديته لصمديته اى احتياج الكل اليه مع استغنائه ولما لم تكن باعتبار هويته
التي بها احديته رتبها على الالهية فقال الله الصمد ثم قال لم يلد لانه الولد
يشارك الوالد في الماهية وهي ثناني الصمدية لان احد المشاركين يغني عن الآخر
ولصمديته المنافية للاحتياج واستقلال هويته باقتضاء وجوب الوجود وامتناع
المشاركة صح عليه انه لم يولد و كما لا يكون له مساوي في الماهية لا يكون له
مساوي في قوة الوجود التي هي الوجوب بالذات لذلك لم يكن له كفوا احد تم والله
الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد والراجعين

سورة الفلق

سورة الفلق سميت به لانه فلق ظلمة العدم بنور الوجود يشبه فلق ظلمة
الجهل بنور العلم وهو من اعظم مقاصد القران بسم الله المتجلي بكمالاته النور الفالق
الرحمن باشاعة ذلك النور الرحيم باعاذة من عاذ به من الشرور قل يا ايها
الجامع بين الصفات الحقية والخلقية اعوذ برب الفلق اي التجلي بمن زين
الهباء بفلق ظلمة عدمها بنور وجوده الذي هو محض من شر ما خلق اي النقائص
التي يقتضيها الحقائق الخلقية من آثار الظلمة الاصلية لها سيما عالم الاجسام
بموادها او صورها او اعراضها ومن شر غاسق اذا وقب اي ظلام يعرض
لها من خارج بالطبع كظلام القوى الحيوانية اذا دخل النفوس الناطقة فيستر
نورها وصفاءها ومن شر النفاثات في العقد اي النفاخات فانه ظلام من
تاثير النفوس الخبيثة ويقرب من ذلك تاثير القوى كنفخ القوى النباتية في عقد
الطبايع المختلفة ليتزايد في الجهات كلها ومن شر حاسد اذا حسد فقصد الرد
الى ظلمة النفس ويقرب منه قصد النفوس الخبيثة رد القلوب فذلك كظهور الصفات
الخبيثة للنفس او الطبيعة تم والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على سيد المرسلين محمد والراجعين

سورة الناس

سورة الناس سميت به لما مر ذكر فيها
تعلقه بالحقايق الالهية والكونية بسم الله المتجلي باسمائه وصفاته وافعاله
في الناس الرحمن بتكميله بها بعد افاضة نور الوجود عليه الرحيم بحفظه من
شر ما فيه وشر ما خرج قل يا من يرد عليه الوحي والالهام الذي يكاد للنفس
بالوسواس على بعض الناس اعوذ برب الناس اي الذي ربي الناس تسوية
المزاج وافاضة البدن والاعضاء ملك الناس بافاضة النفس الناطقة المتصرفة
بالقوى المدركة والمحركة اله الناس الذي شوق النفس الى معرفته وعبادته
والتقرب منه من شر الوسواس اي الموسوس بما يفسد المزاج او التدبير
النفسي او المعرفة والعبادة واسباب التقرب الخناس اي الذي يتاخر عن
الخواطر الالهية والملكية مع انه الذي يوسوس اي يلقي الخواطر الدنية

ق

وقف

في صدور الناس التي فيها تعلق الناطقة بالحيوانية وهذا الخناس اما
من الجنة وهي الاجسام النارية واما المتخيلة من الناس تم والله الموفق
والملهم والحمد لله رب العالمين الذي هدانا للمعاني التي يعرف بالبديهة اعجازها
اذا ادنيت بهذه العبارات من عظم وقوعها وعظم حلاوتها وعجيب ربطها وترتيبها
وتضمنها للعلوم التي لا تتناهى مع الاشارة الى دلائلها ورفع الشبه عنها في الفاظ
يسيرة عجيبة السبك كثيرة الفضائل من غير تغيير لظواهرها في الوصول الى
اسرارها مع رعاية فايدة كل حرف وانه لا يتصور خلافه بنوع تصرف فله الحمد
على كل حرف حمدا لا يتناهى الى طرف والصلوة والسلام على خير خلقه سيد انبيايه
واصفيايه محمد واله اجمعين ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما شاء الله
من شيء بعد وعلى كل نبي وصفي وعلى كل ملك كريم وعلى كل ذي فضل
عظيم الى يوم الدين بل الى ابد الآبدين تم يوم الثلثاء السادس من شهر الله الحرام
رجب سنة ست وثلثين وثمانمايه من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوات
والتحية ٥٥٥

فرغ من كتابة هذا الكتاب المسمى بتبصير الرحمان وتيسير المنان بعض ما
يشير الى اعجاز القران لمولانا العلامة الولي الشيخ علي بن ولي الدين الحميدي
في الرابع والعشرين من شعبان سنة ست وعشرين وتسعمايه ٥٥٥٥

نهاية المخطوطة